

الأمير مولاي هشام ل "لاراتون":

اسبانيا لها مصلحة في دعم الشراكة بين المغرب والحلف الأطلسي



إسبانيا - حسين مجدوبي

- تمر العلاقات بين المغرب واسبانيا بوضع خاص لا يتردد البعض في وصفه بالأزمة الحقيقية، كيف ترى هذا الوضع؟
- في المقام الأول، يجب إضفاء النسبية على هذه الأزمة، لأنها تبقى دون الأزمة التي حصلت بين المغرب وفرنسا في التسعينات، لكنها وضعية صعبة قد تهدد بالتكرار.
- ما هي الأسباب الحقيقية التي كانت وراء هذه الأزمة؟
- الأسباب تبقى تلك المرتبطة بإشكالية العقدة التاريخية والجغرافية بين البلدين.
- هناك انطباع في بعض الأحيان بأن الأزمة تسري في مختلف المجالات كالتشتر السرطان..؟
- في الواقع هناك خمس نقط حساسة وان كانت ذات تأثير أكبر، وهي الصيد البحري والهجرة والمخدرات والصحراء المغربية وسبتة ومليلية، فالأزمة الدورية تشمل واحدة من هذه النقط ولكن في بعض الأحيان تمتد إلى النقاط الأخرى وتصبح أزمة شاملة.
- ما هو شعورك إزاء هذه المشاكل المتراكمة؟
- صراحة، أفاجأ بشأن الفرق الكبير بين ما يمكن أن يتم إنجازه وبين ما نقوم به، بين العلاقات الممكنة وبين

تلك المحددة، وهو فرق شاسع للغاية .

• من أين يمكن أن نبدأ للتخفيف من هذا الوضع؟

■ أعتقد أنه يجب تأسيس فضاء ثقافي مشترك، فالميزة التي لدى إسبانيا اليوم أنه يوجد بها جيل الحرية الذي ولد بعد سنة 1975، أي بعد الانتقال الديمقراطي ووفاء فرانكو وهو الجيل الذي يستوعب أن ثقافتنا بلدينا لهما موروث مشترك، وعلى المغرب أن يقتنع بوجود هذه الروابط والعلاقات. وإذا تمكنا من تحقيق هذا فإن الفرص التي ستفتح في المجال الاقتصادي ستكون كبيرة للغاية، فإسبانيا لا تستثمر في المغرب سوى 0.3% من مجموع 41 مليار دولار وهو حجم استثمارات الخارج في العالم. فمنطقة أمريكا اللاتينية توجد ضمن الإطار الثقافي الإسباني، ولماذا لا يمكن إدماج المغرب كذلك؟ إنها قضية تدعو للتأمل والتفكير .

• الاختلافات الدينية هل هي عائق؟

■ ليست بالصعبة جدا، يمكن تجاوز العراقيل الناتجة عن الثقل الثقافي بفضل العمل اليومي لفتح حوار جاد .

• لكن هناك مشاكل تاريخية؟

■ بطبيعة الحال، هناك مثلا مشكل سبتة ومليلية، فبالنسبة لنا في المغرب هذا المشكل يكتسي أهمية كبيرة لأنه يتعلق بالوحدة الوطنية الترابية، فاستعمار المدينتين يعد مفارقة تاريخية ويجب معالجتها بوطنية برغماتية وذكية ومرتبطة بأوربا الغد، وأعتقد أن الحل سيكون على المدى الطويل .

• ضعف الديمقراطية في المغرب ألا يشكل عائقا لكي يقبل جزء من الرأي العام الإسباني فتح ملف سبتة ومليلية؟

■ إذا لم تكن الشروط متوفرة، فهذا لا يعني أن لا نبدأ في التفكير ومباشرة إيجاد حلول لهذا المشكل .

• العلاقات الإستراتيجية بين المغرب وإسبانيا كحارسين لمضيق جبل طارق لا تتم الاستفادة منها كما يجب لماذا؟

■ العلاقات الإستراتيجية بين البلدين يجب تأطيرها ضمن أفق أوسع تتجاوز العلاقات الثنائية، فالحلف الأطلسي يرغب في إشراك المغرب والجزائر ضمن مخططاته المستقبلية، وهذا يعني استقرار المنطقة حسب رؤية واشنطن. كما أن الولايات المتحدة تدعم هذه الشراكة لكي تكون لها ميزة أكثر في علاقاتها مع أوروبا، وأعتقد أن إسبانيا لها مصلحة في دعم الشراكة بين المغرب والحلف الأطلسي، لأن ذلك سيسهل العلاقات بين البلدين.

• يقول البعض إن الملكية الإسبانية تشكل نموذجا للمغرب، هل تعتقد ذلك؟

■ أعتقد أن الملكية الإسبانية تشكل مثلا ومرجعا بشأن كيفية استمرار الأنظمة الملكية، فمسلسل إرساء الديمقراطية في إسبانيا كان صعبا وشاقا ولعبت المؤسسة الملكية دورا رائدا، أعتقد أن النموذج الملكي أكثر ما يشكل نموذجا فهو محرك وهدف يرجى تحقيقه. فحديث الطبقة السياسية المغربية عن الملكية الإسبانية يعتبر هدفا وبالنسبة للملكية إشارة لرغبتها في الحدثة. وأعتقد اليوم أنه يجب أن نذهب أبعد، بالنسبة للمغرب الملكية الإسبانية تشكل المرأة والقاطرة.